في مرد الادلة والبراهين وكلما حضر في مجلس النواب شعر كل احد بوجوده فيه كأنهُ ملأ المجلس . ولعلَّ العمال تعلقوا به اكثر مما تعلقوا بغيره من زعماء الاشتراكية لانهُ كان منهم وكان عارفاً بكل ما يقاسونهُ من العناء فيكلمهم بلسانهم وبما ينطبق على عقولهم وتصادق عليهِ قلوبهم او كما قيل ان العمال كانوا ينظرون اليهِ كواحد منهم وافضل رجل فيهم ويقولون انهُ يمثل الحالة التي يصلون اليها حينما تصلح امورهم كانهُ موسى الكليم يقود بني اسرائيل الى ارض الموعد وكان فوق ذلك منصفاً بعيداً عن الدعوى كتب ترجمة حياتهِ ونسب كل ما أوتيهِ من النجاح الى التوفيق والصدف ولكن التوفيق والصدف تعرض لكل احد ولا يغتنمها الاَّ الحازم الندب

قصر السلام

ما دام كثيرون من اهل الثروة والجاه يكتسبون من الحروب مالاً وجاهاً فهم يبذلون كل وسيلة لاثارتها حتى لا تزول موارد كسبهم ولا تقل

وهذا لا ينفي فائدة الوسائل التي استعان بها بعض الفضلاء على تهجين الحروب وترغيب الدول في فض خصوماتهم بالتحكيم . ومن هذه الوسائل اقامة قصر السلام في مدينة الهاغ عاصمة هولندا وجعلهُ محلاً لقضاة التحكيم وناديا للمؤتمرات السلمية . ويقال انهُ خطر للمرحوم المستر ستد منشيء مجلة المجلات الانكليزية منذ عشرين سنة ان يتوسَّل بقيصر روسيا اسكندر الثالث ليسعى في تقليل التجنيد والتسليح حاسباً ان الملوك اقدر من غيرهم على ابطال الحروب مع ان الامر في يد وزرائهم وهم اقل حولاً وطولاً من صانعي البنادق ومقرضي الاموال للممالك وهؤلاء لا سبيل الى صرفهم عن عملهم بالكلام والتوسُّل وان لم يقم الجمهور عليهم ويقل ايديهم عنوةً فلا شيء يصرفهم عن نيل اغراضهم

ونجح المستر ستد في جعل كثيرين يوقعون عريضة بعث بها الى القيصر على يد نظارة الخارجية الانكليزية فاهتمَّ القيصر بالامر لانهُ كان راغباً فيهِ ولكن نشبت حرب الصين التي تألبت فيها اكبر الحكومات الاوربية والاميركية على تلك المملكة الشرقية ودخلت عاصمتها عنوةً . وتوفي القيصر بعد قليل فقام ابنهُ القيصر الحالي وازاد ان يتم العمل الذي شرع فيهِ والدهُ . وروسيا مملكة تستدين الاموال لا تدينها وهي ليست مثل البلدان التي فيها اغنياء كبار ربحهم من حمل الممالك على اثارة الحروب واستدانة الاموال ومعامل لبناء

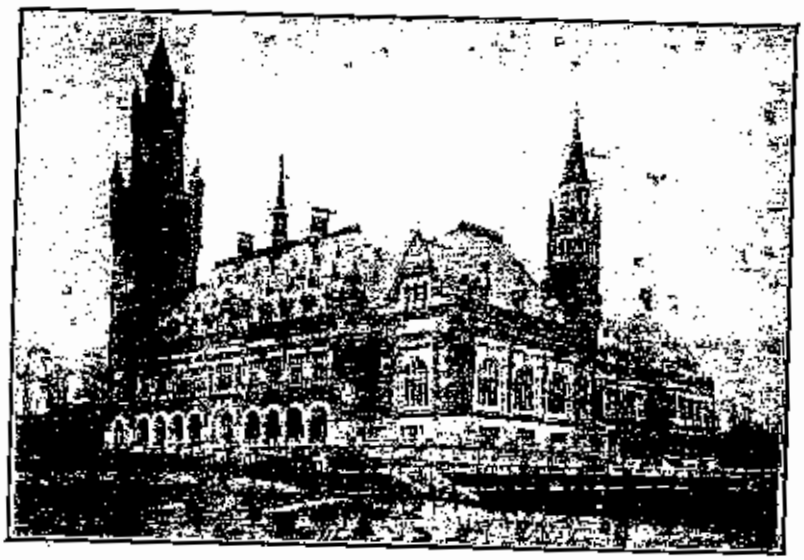

قصر السلام

كارنيك

كارنجي

المقتطف عدد ٤٣ صفحة ٣٦٦

البوارج وسبك المدافع ولذلك لم يكد يعلن قيصر الروس رغبتهُ في عقد مؤتمر السلم حتى ضحكت عليهِ جريدة التيمس وغيرها من الجرائد الانكليزية والفرنسوية الكبرى لعلمها ان الحل والربط في هذه المسألة ليسا في يدهِ ولا يد احد من الذين يوافقونهُ على رأيهِ ومع ذلك رحَّب الناس بهذه الدعوة وعُقد المؤتمر سنة ١٨٩٠ وقبل ان ينقطع صدى الهاتفين لهُ اعلنت روسيا الحرب على اليابان وكان من امرها ما كان فدلَّت على ان المصالح تغلب الاميال

وفي بلاد الانكليز رجل هاجر الى اميركا عاملاً صغيراً ورجع منها غنياً كبيراً يعدُّ ثروتهُ بعشرات الملايين من الجنيهات . وقد استخدم جانباً كبيراً من اموالهِ في خير ما تستخدم لهُ الاموال التعليم والتهذيب والبحث عن الحقائق العلمية . وقد قام في نفسهِ ان ينشئ داراً كبيرة في عاصمة هولندا يلتئم فيها رجال السلم فاعطى حكومة هولندا سنة ١٩٠٣ ثلثمئة الف جنيه لبناء هذه الدار او هذا القصر لكي يكون مجلساً لمحكمة التحكيم التي انشئت سنة ١٨٩٩ وناديًا لاجتماع مؤتمرات السلم . فقبلت حكومة هولندا هذه الهبة بالشكر واشترت للبناء ارضاً دفعت ثمنها ٥٦ الف جنيه . وقد اقتضى تشييد البناء واتمامهُ عشر سنوات وقع فيها معظم العناء على المسيو كارنيبك وزير الداخلية في حكومة هولندا الذي كان نائب رئيس المؤتمر الاول

ووراء البناء آكام رملية تغطيها الاشجار الفضاء وحولهُ جنائن نضرة وهو مربع الشكل طولهُ ٢٥٢ قدماً وعرضهُ ٢٥٨ قدماً وفي وسطهِ حديقة كبيرة كأنهُ من القصور الشرقية في نظامهِ لكنهُ يخالفها بما فيهِ من التماثيل الكثيرة التي تزين ظاهرهُ وداخلهُ كتماثيل العلم والصناعة والزراعة والملاحة والتجارة والفصاحة والضمير والارادة والسلطة والدرس والحكمة والانسانية والثبات والعدل والشريعة والسلم . وستوضع فيهِ تماثيل اخرى غير رمزية مثل تمثال هيغو غروتيوس الهولندي رائد الذين ستوا شرائع الدول وتمثال الملك ادورد السابع ملك الانكليز الذي يلقب بملك السلام وتمثال السر رندل كرمر منشئ اتحاد مجالس النواب وتمثال المستر ستد الذي كان لهُ اليد الطولى في عقد مؤتمر السلم

وزجاج بعض كواهُ ملون وفيهِ كثير من الصور الرمزية كصورة الهة السلام وقد القت اشعتها الذهبية على العلوم والفنون والبر والبحر والصناعة والتجارة، وصورة ابطال الحرب القدماء وما كانوا يجترحونهُ من الفعال البربرية فترى الدماء تقطر من سيوفهم ورماحهم والامهات يهربن منهم باطفالهن واشلاء القتلى تملأ الارض وفوقها تمثالا الرعب والموت

وفي القصر مجلس العدل وهو غرفة كبيرة طولها ٧٥ قدماً وعرضها ٤١ قدماً تسع ٤٠٠ نفس واذا وضع امام كل منهم مكتب يكتب عليهِ فتسع ٢٠٠ نفس ولا يحتمل ان يبلغ

عدد نواب الدول هذا المبلغ لان حكومات المسكونة كلها ٤٧ حكومة وقد حضر في المؤتمر الثاني نواب عن ٤٤ حكومة منها . وفي احدى كوى هذه الغرفة صورة الحقيقة عارية ترى نفسها في مرآة وصورة الهة العدل وفي يدها سيف مسلول

وغرف الدار كثيرة رحبة وكلها مفروشة احسن فرش ومزدانة بالصور والتماثيل ولا شبهة في ان نفقات البناء وفرشه فاقت هبة كارنجي كثيراً ولكن جانباً كبيراً مما فيه هدايا اهديت اليه من البلدان المختلفة فالغرانيت الذي بنيت به اسافل الجدران كلها هدية من مملكتي اسوج ونروج والفسقية التي في وسط الحديقة الداخلية هدية من الدنمرك والرخام الكثير في مماشي البناء هدية من حكومة ايطاليا وسلم الرخام الاكبر هدية من مدينة الهاغ والتماثيل التي عند قاعدته هدية من جمهورية الارجنتين وارض البناء وزجاج الكوى الكبرى المزدانة بالصور المشار اليها آنفاً هدية من حكومة هولندا . والكوى الزجاجية في مجلس القضاء الاكبر من بريطانيا . واهدت فرنسا صورة كبيرة للمجلس الاكبر وبساطاً من الفوبلين للمجلس الاصغر واهدت تركيا بساطاً كبيراً لغرفة النظار واهدى قيصر روسيا كأساً كبيرة بديعة من اليشب . والمجرمت كؤوس ثمينة والنمسا مت ثريات والولايات المتحدة تماثيل من الرخام والبرنز وبرازيل خشباً من النوع الوردي والاطلسي لتبطين بعض الغرف والصين اربع كؤوس كبيرة واليابان صوراً كبيرة من الحرير المطرز وسان سلفادور الخشب الخاص بها لغرفة مساعد السكرتير وهايتي اثاث تلك الغرفة . ورومانيا اربعة بسط وسويسرا ساعة كبيرة وضعت في برج القصر وبلجكا غلق الباب الاكبر وهما من الحديد المزخرف والمانيا السور الذي امام مدخل البناء وابوابهُ الحديدية كأن ابواب السلم في يدها تفتحها متى شاءت وتقفلها متى شاءت

وفتح هذا القصر باحتفال عظيم في ٢٨ اغسطس الماضي فاقبلت ملكة هولندا اليه بموكبها ومعها ابنها وزوجها وجلست في صدر الغرفة الكبرى المعدة لجلوس قضاة التحكيم وتبعها المستر كارنجي وزوجتهُ وجلسا عن يمين ام الملكة . ونهض حينئذٍ الوزير كارنيبك وتكلم بالفرنسوية فذكر خلاصة ما جرى في امر السلم والتحكيم وكيف دفع ذلك المستر كارنجي الى انشاء هذا القصر وقال لهُ بالانكليزية « ان هذا اليوم يوم مجيد لديك وانت واقف امام ملكة بلادي وفي حضرة ممثلي المسكونة كلها كمؤسس لاول هيكل من هياكل السلم » ثم شكر الامم المختلفة على هداياها التي اهدتها الى هذا القصر وتناول اخيراً مفاتيح القصر وقدمها الى فان سوندرن رئيس مجلس التحكيم الدائم فنهض هذا واستلم المفاتيح وتكلم قائلاً هل يقوم هذا القصر بما

الشيخ لاجلوم ثم اجاب عن هذا السؤال قائلاً كلاً اذا توقعنا منهُ ان يشرلواء السلم في العالم حالاً ولكن نعم اذا لم نطلب ما يستحيل على الناس تحقيقهُ . فانهُ ما من خلاف بين دولة واخرى الاَّ ويمكن فضهُ اذا رغبت الدولتان في ذلك . وما من خلاف بين دولتين الاَّ وهو في درجة من الاهمية حتى يوجب امتشاق الحسام اذا ارادت احداهما ذلك . ثم اشار الى المستر كارنجي فقال انهُ اشد الذين هناك سروراً لانهُ يمثل ثروة اكتُسبت بالتعب والنصب ثم أوقفت على نفع البشر

خمارويه والي مصر (١)

﴿ ابو الجيش خمارويه ٢٧٠ — ٢٨٢ هـ (٨٨٤ — ٨٩٦ م) ﴾ — تولى إمارة مصر بعد احمد بن طولون والدهُ خمارويه ، وهو في العشرين من عمرهِ . اما اخوهُ العباس فكان لا يزال معتقلاً ، والرعيةُ نافرةٌ منهُ لانهُ عقَّ اباهُ ، وكفرَ بنعمتهِ . على ان اباهُ اوصى لهُ قبل وفاتهِ بولاية الشام تحت سيادة اخيهِ خمارويه ، ولكنهُ لم يتمتع بتلك الولاية ، لان اخاهُ امر بقتلهِ لتمنُّعهِ عن الاعتراف لهُ بالإمارة

ولم يستتب الامر لخمارويه في الشام بعد قتل اخيهِ ، وذلك ان ابن كَنْدَاج ، عامل الخليفة على الموصل ، وابن أبي ساج ، عاملهُ على الانبار ، وغيرهما من الولاة حاولوا نزع سورية وغيرها مما ملكتهُ مصر في آسية ، واعادتهُ الى حوزة الموفَّق . وكانت حجتهم في ذلك ان خمارويه مُغتصب الإمارة ، بأخذها إرثاً عن ابيهِ دون ان يُعينهُ فيها صاحبُ الخلافة . وقد وافقهم على ذلك بجيوش دمشق . فعقد خمارويه لابي عبد الله احمد الواسطي على جيشٍ الى الشام ، وعقد لسعد الاعسر على جيشٍ آخر ، وبعث بمراكب لتقيم في السواحل الشامية . فاستمال . أعداؤهُ قائدهُ أبا عبد الله الواسطي ، فواطأهم على مأربهم اذ كان يخاف ان يوقع بهِ خمارويه لانهُ كان هو المشير عليهِ بقتل أخيهِ العباس . وانضمَّ اليهم أيضاً ابن الموفَّق أبو العباس من بغداد ، وساروا فاتحين في البلاد حتى دخلوا دمشق . واتصل ذلك بخمارويه فخرج من مصر الى فلسطين بسبعين الف مقاتل ، والتقى بابن الموفق ، فاقتتلا في « الطواحين » ودارت الدوائر على جيش خمارويه ، ونجا هو بنفسهِ وبنفرٍ من جندهِ الى الفسطاط

اما سعد الاعسر فظلَّ موالياً لخمارويه وجمع ما تبقَّى من عساكرهِ ، وحارب ابنَ الموفَّق ، فكانت لهُ الغلبة ، واجلى الاعداء الى طرسوس . ثمَّ عاد الى دمشق فتقفها وارسل

(١) من تاريخ مصر بقلم السيدة عبد عون